[45] أرشدك الى طريق بمقتضى ظنه وصائب رأيه فاعمل به فان ظن العاقل لا يخطأ غالبا كأخبار الكهنة الذين يخبرون عن الكوائن بالامارات الدالة على الوقوع مثل هالة القمر الدالة على المطر، والظاهر ان المراد من الكهانة ههنا ما هو مقرون بالامارة باعتبار العادة فلا يرد انه يتوهم من ظاهره جواز تصديق الكاهن وهو كفر. 57 - قال أمير المؤمنين رضى ا عنه: من نظر اعتبر أقول: النظر الفكر، والاعتبار هو العبور من حال شئ الى حال آخر وهو أعم من النظر (1). يعنى - من تفكر في عجائب صنع ا تعالى ومكوناته وتأمل في غرائب ملكه وملكوته فلا جرم اعتبر به (2) حق الاعتبار وعلم يقينا ان ا تعالى واحد في ذاته وكامل في صفاته لا يماثله أحد من خلقه في شئ وان ما سواه مستمد منه ويحتاج إليه وكذا في كل أمر من امور الدنيا والاخرة فانه إذا تأمل في أمر حصل له العبرة وأدرك ما يؤول إليه فيفعله إذا علم فيه نفعا والا يتركه. 58 - قال أمير المؤمنين رضى ا عنه: العداوة شغل شاغل. أقول: يعنى - من حمل نفسه عداوة أحد فقد أوقعها في مشقة وتعب، وألقاها

---

(1) - ع في الهامش بقوله: " لان النظر يعتبر فيه الترتيب، والاعتبار ليس كذلك بل هو يوجد معه وبدونه، والاعتبار اخص من وجه آخر فانه يكون في حالة الشيئين المتغايرين دائما كالعالم مع الصانع والنظر أعم منه ". (2) - في الاصل: " منه ".